@ 11 @ يجيئون يوم القيامة على أفواههم الفدام فيتكلم الفخذ والكف .

ثم ذكر ا تعالى محاورتهم لجلودهم في قولهم ! 2 2 ! أي وعذابنا عذاب لكم .

واختلف الناس ما المراد بالجلود فقال جمهور الناس هي الجلود المعروفة .

وقال عبد ا بن أبي جعفر كنى بالجلود عن الفروج وإياها أراد .

واخبر تعالى ان الجلود ترد جوابهم بان ا الخالق المبدئ المعيد هو الذي أنطقهم .

وقوله ^ أنطق كل شيء ^ يريد كل ناطق مما هي فيه عادة او خرق عادة .

قوله عز وجل ! 2 2 ! يحتمل ان يكون من كلام الجلود ومحاورتها ويحتمل ان يكون من كلام ا عز وجل لهم او من كلام ملك يأمره تعالى .

وأما المعنى فيحتمل وجهين أحدهما ان يريد وما كنتم تتصاونون وتحجزون انفسكم عن المعاصي والكفر خوف ان يشهد أو لأجل ان يشهد ولكن ظننتم ان ا لا يعلم فانهملتم وجاهرتم وهذا هو منحى مجاهد .

والستر قد يتصرف على هذا المعنى ونحوه ومنه قول الشاعر .

(والستر دون الفاحشات وما % يلقاك دون الخير من ستر) + الكامل + .

والمعنى الثاني ان يريد وما كنتم تمتنعون ولا يمكنكم ولا يسعكم الاختفاء عن أعضائكم والاستتار عنها بكفركم ومعاصيكم ولا تظنون انها تصل بكم الى هذا الحد وهذا هو منحى السدي كان المعنى وما كنتم تدفعون بالاختفاء والستر ان يشهد لأن الجوارح لزيمة لكم وفي إلزامه إياهم الظن بأن ا تعالى لا يعلم هو إلزامهم الكفر والجهل با وهذا المعتقد يؤدي بصاحبه الى تكذيب أمر الرسل واحتقار قدرة الإله لا رب غيره .

وفي مصحف ابن مسعود (ولكن زعمتم ان ا) .

وحكى الطبري عن قتادة أنه عبر عن ! 2 2 ! ب (تبطنون) وذلك تفسير لم ينظر فيه الى اللفظ ولا ارتباط فيه معه .

وذكر الطبري وغيره حديثا عن عبدا بن مسعود قال اني لمستتر بأستار الكعبة إذ دخل ثلاثة نفر قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم فتحدثوا بحديث فقال احدهم أترى ا يسمع ما قلنا قال الآخر أنه يسمع اذا رفعنا ولا يسمع إذا أخفينا .

وقال الآخر إن كان يسمع منه شيئا فإنه يسمعه كله فجئت رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبرته بذلك فنزلت هذه الآية ! 2 2 ! الآية فقرأ حتى بلغ ^ وأن تستعتبوا فما هم من المعتبين ^ فصلت 28 .

وذكر النقاش ان الثلاثة صفوان بن أمية وفرقد بن ثمامة وأبو فاطمة .

وذكر الثعلبي ان الثقفي عبد يا ليل والقرشيان ختناه ربيعة وصفوان ابنا أمية بن خلف ويشبه ان يكون هذا بعد فتح مكة فالآية مدنية ويشبه ان رسول ا صلى ا عليه وسلم قرأ الآية متمثلا بها عند إخبار عبد ا إياه وا اعلم